الفصل الثانى

أهمية التربية الجمالية ومصادرها

مقدمة

أولاً : أهمية التربية الجمالية .

ثانياً : مصادر التربية الجمالية :

١- الأســـــرة

٢- المـــدرســـة

٣- أجهزة الإعلام

الفصل الثاني
أهمية التربية الجمالية ومصادرها

مقدمة

يتناول هذا الفصل أهمية التربية الجمالية ومصادرها - لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة - لكونها " الأساس بالنسبة لحياة الفرد ، فيها يتم بناء الشخصية عند الطفل من الناحية الجسمية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والجمالية ، ويوضع فيها حجر الأساس لسلوكه المرتقب ، الذي يساعد على النمو السوي لمراحل نموه اللاحقة " [١] .

فضلاً عن أنها مرحلة مرنة ، يكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك من أية مرحلة نمائية أخرى ، لذا فإنها مرحلة حاسمة ، وما يكتسبه الطفل خلالها من قيم واتجاهات يظل أثره مدى الحياة .

ومن الملاحظ أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها النظم التربوية في المجتمعات المختلفة ، تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم ، واتجاهاتهم نحو الجمال ، فيكتسب الأفراد من خلالها عادات الجمال ، فيدركونه ويجعلونه مسلكاً لهم في الحياة ، مهما اختلفت مظاهرها في المأكل والملبس والمسكن ، وسائر الأنشطة التي يقومون بها ، كما تسهم التنشئة الاجتماعية في بناء وتكوين الإنسان القادر على الابتكار ، الذي يستطيع أن يبدع ويرى الجديد ويكتشفه ، فيوضح للناس جمال الكون وفتنته وبعض أسرار خلقه [٢] .

وتبدو أهمية التربية الجمالية في قدرتها على تحقيق التوازن بين اهتمامات الحياة المادية والجوانب غير المادية ، فإلى جانب مهنة الإنسان ووظيفته الأساسية لابد من ذوق رفيع وإحساس مرهف ، وشعور رقيق ، فإذا كان الفرد في حاجة إلى متطلبات الحياة الضرورية ؛ فإنه يحتاج أيضاً إلى الإشباع الوجداني ، وتعود الإحساس بالجمال ، وتنمية المشاعر الرقيقة ، وقد أكدت إحدى الدراسات التربوية [٣] هذه الأهمية بالنسبة للأطفال في مراحل حياتهم الأولى ، فهم من يجب أن يغرس فيهم كل جميل ؛ للحصول في الغد على الجمال الذي يرتضي في السلوك ، وفي النفس والمجتمع ، لذا فالأطفال في هذه المرحلة هم في حاجة إلى برامج لتنمية الإحساس بالجمال لديهم ، وإكسابهم السلوك الجمالي المطلوب . من ثم يتناول هذا الفصل أهمية التربية الجمالية ومصادرها كما يلي :

أولاً : أهمية التربية الجمالية :

قدمت الدراسات الحديثة من تربوية ونفسية واجتماعية منهجاً وأدوات وتجارب وطـرقاً عديدة ، تساعد في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وجيدة ، إلا أنه من الملاحظ غياب الاهـتمام بتنمـية الوعي الجمالي عند الطفل ، ذلك الوعي الذي لا يقل أهمية عن الوعي العلمي أو الاجتماعي أو النفسي أو البيئي .

لأن الوعـي الجمالـي يمكن أن يكون الخلفية التي تتحرك عليها زوايا الأنشطة المعـرفية الأخـرى للطفـل ، كما أن له من المرونة أن يوظف في مجالات متعددة من أنشـطة الطفل العلمية ، والأخلاقية ، والدينية ، والبيئية ، لذا تعد التربية الجمالية للطفل أقـرب إلـى الطاقة التي تدفع وتحرك وتحرض ملكات الطفل أن تعمل متناغمة على نحو متجدد دائماً [٤] .

ويتجلـى تأثيـر الجانـب الجمالي على الصغار بوجه خاص ، فهو الذي يعطي لجـوانب التـربية الأخرى ـ جسمية وأخلاقية وعقلية وسياسية ـ جاذبية تساعد على جعـل العملية التربوية أسرع وأكثر فاعلية وأشد تأثيراً ، مما قد يسهل ويسر الكثير من الصعوبات التعليمية والنفسية للطفل في مراحل تعليمية لاحقة ، وللإحساس بالجمال قيمة وجدانية ونفسية كبيرة ينعكس أثرها على إنجاز الأعمال والإبداع فيها .

والتـربية الجمالية تشجع على تطوير الحس الجمالي عند الطفل ، وتكشف عن مهاراتـه وقدراته الإبداعية ، من خلال نشاطاته الفنية الخاصة ، وقد دلت التجربة على مـدى الكـنوز التي تتفتح لتكوين الشخصية وبنائها عن طريق الأدب والموسيقى والفن والرسـم والتصوير ، وعن طريقها ينفذ الأطفال إلى أعماق الحقيقة بماتعكسه الفنون في شعورهم وتطلعاتهم وأفكارهم وفي وعيهم واتجاهاتهم [٥] .

وقـد أشارت إحدى الدراسات التربوية [٦] إلى أهمية التربية الجمالية في تنمية الميول تجاه الاستماع وتذوق المو سيقى ، وفي تتبع الموضوعات الفنية ، وتنشيط حياة الطفل الوجدانية ، وإثراء حياته بكل ما هو جميل في الحياة الإنسانية .

كمـا أشارت دراسة أخرى [٧] إلى أن التذوق الجمالي يؤدي إلى نتيجة طيبة في سلوك الطفل ، ويعينه على ضبط نفسه ، فإذا تأمل صورة أو باقة زهور واستمتع بسماع

الموسيقى ، فإن هذا سيكون سبباً في طرافة حياته وشعوره باللذة ، هذا فضلاً عن أن تزويد الطفل بالحس الجمالي يقوي ملكة الملاحظة والتأمل ، وتشجيع القدرة على التعبير الفني وإثراء ملكة الخيال عنده ، مما يساعده على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلقية والاجتماعية والفنية ، كما ينمي فيه روح المثالية والحس الجمالي .

من ثم فإن انعكاس الجمال في نفس الطفل وشعوره به ، وتقديره له في سني حياته الأولى ، من العوامل المهمة التي تؤثر في بناء شخصيته ، ذلك لأن الطفل الذي رأى الجمال وأحس به ، وتذوقه في طفولته وأدركه ، وتركز في أعماقه ، هو طفل عنده حصيلة جمالية مختزنة تنطلق منه تلقائياً ، وتنعكس في كل عمل يؤديه ، وتصبح عنده قدرات طبيعية للتمييز بين الجيد والردئ ، من حيث الأشكال والألوان والأصوات ، وكل ما يعترض حياته من تكوينات [٨] .

وتأكيداً على أهمية التربية الجمالية بصفة عامة ، اهتم الإسلام في عصوره المختلفة بالفنون جميعها كأحد مظاهر الجمال ، كما وجه الإسلام اهتماماً كبيراً إلى التبصير بالجمال في اختلاف مواضعه ، وقد أولى رعاية بالغة لدور التربية الجمالية لصغار الأطفال في نمو وعيهم الجمالي ، ورؤيتهم الجمالية للكون ، وخالق هذا الكون [٩] .

فالتربية الجمالية أداة من أدوات الإسلام في الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى ، وإبراز كمال قدرته وبديع صنعه ، كما أنها أداته في تنمية الذوق الجمالي ، وتكوين المعيار الذي يساعده على تمييز الغث من السمين ، والجميل من القبيح ، هذا إلى جانب تنمية وعيه بالقيم الجمالية المتنوعة والمتعددة بالكون .

هذا بالإضافة إلى ما أشارت إليه إحدى الدراسات [١٠] من ضرورة تقديم الأنشطة الجمالية في برامج تعليم أطفال ما قبل المدرسة لما لذلك من أثر كبير في تنمية وتطوير ذكاتهم وقدرتهم على الفهم ، تنمية مهاراتهم الاجتماعية وقدرتهم على الاتصال مع الآخرين ، بالإضافة إلى أنها ستكون القوة المحركة لتنمية براعة الأطفال العقلية والموسيقية .

ولما كان للتربية الجمالية هذه القيمة وهذه الآثار ، فقد اهتم المربون بها بوجه عام ، ونظرت إليها التربية الحديثة نظرة تقدير ، الأمر الذي حدا بالمربين على مر

العصور إلى أن ينادوا بأن تفتح المدارس برامجها للفنون ، كوسيلة لإيقاظ الإحساس الجمالي ، ولتأثيرها المادي في نواحي التعليم المختلفة ، حيث أن التعليم عملية ممارسة وآداء ، وإدخال العنصر الجمالي عليه هو الذي يعطيه جاذبيته وفاعليته .

رأى بعض المربين أن تقدم مواد جميلة : كالرسم والموسيقى للطفل منذ مراحله الأولى في التعليم وحتى سن الثالثة عشرة ، باعتبارها أنسب له في هذا التطور من غيرها من المواد ، ويقولون " إن اليونان قد احسنوا صنعاً بجعلهم أساس المنهج في هذه المرحلة هو رياضة للجسم وموسيقى للروح " (١١) .

كما ربط روسو التربية الجمالية وحب الجمال بالشعور بالسعادة ، وذلك حين قال " إن الغرض الأساسي من تربية إميل هو أن أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في كل أشكاله ، وأن أثبت عواطفه وأذواقه ، وأن امنع شهواته من النزول إلى الخبيث والرذيل ، فإذا تم ذلك وجد إميل طريقه إلى السعادة ممهداً (١٢) .

وقد أدرك أفلاطون أهمية التربية الجمالية للطفل ؛ فقد كان للموسيقى دور مهم في خطة التعليم عند أفلاطون ، وكان يرى أن تسبق الموسيقى الرياضة البدنية ، لأن الجسم في رأيه لا يهذب الروح ، وإنما الروح هي التي تشكل الجسم (١٣) .

كما أوصى أفلاطون في جمهوريته المشهورة أن يربى الناشئة في بيئة من صنع الفنانين الموهوبين ، لينشأوا تنشئة صحيحة منذ سنواتهم الأولى وسط مناظر وأنغام جميلة ، ويستقبلوا الحسن من كل شئ ، وبالتالى سيفيض الجمال على أعينهم وآذانهم من سيل الأعمال الصافية ، فيجذب أرواحهم دون أن يشعروا ، ويدفعهم نحو التشبه بالجمال الذي أنتجه العقل ، ويحببهم فيه (١٤) .

وفي إدراك أفلاطون لأهمية التربية الجمالية منذ أربعة وعشرين قرناً ما يدل على أهمية تلك التربية منذ الصغر .

من هنا يمكن القول بأن الجمال قيمة تدفع بصاحبها إلى التزين والتحلي بالخلق الحسن والمظهر اللائق ، وتجعله يشعر بهذا الحسن أو الرونق المتناسق فيما يراه في الطبيعة ، أو يسره سواء من الناس ، أو من الأشياء ، ويستطيع أن يميز بينها وبين ما سواها من النشاذ والقبح ، وإذا نمى الإحساس الجمالي لدى الطفل بتكوين هذه القيمة لديه صار رقيقاً حساساً ، يتحلى بالحسن في الخلق والخلقة ، ويبحث عنه ويراه ، ويستنفر القبيح .

التـــربية الجمالية إذن ضرورة ويحسن البدء بها في وقت مبكر ، أي منذ مرحلة الطفـــولة ، وذلك بأن تهيأ للطفل منذ نعومة أظفاره بيئة جمالية تتيح له أن يلمس بنفسه مظاهـــر الجمـــال فـــي مكوناتها ، وبالتالي تسير قدرة الإحساس بالجمال وتذوقه – لدى الطفل– في طريق النمو من بدايته .

ثانياً : مصادر التربية الجمالية :

عمليـــة تـــذوق الجمـــال والإحســـاس به ، لا يمكن أن تتم لدى الأفراد عبثاً أو بالصدفة ، إنما تتم في أغلب الأحيان بالاقتداء والتوجيه ، حيث تؤدي الأسرة دوراً مهماً فـــي التنشـــئة الجمالـــية للأطفـــال ؛ فهـــي تعـــدل وتـــوجه ســـلوك الأبناء في مراحل نمـــوهم المختلفة ، فيجد الطفل الأفعال واضحة أمامه ويقتدي بها ، ثم يخرج إلى مجتمع المدرســـة ، حـــيث تؤدي الدور الثاني في تربية الطفل وتنشئته وتوعيته جمالياً ، وهي بـــذلك تـــتمم مـــا بدأتـــه الأســـرة ، ثم يجد الطفل في وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتليفـــزيون وغيرها مصادر أخرى للتوعية الجمالية ، وموجهة بصورة مباشرة أو غير مباشـــرة ، فتؤثـــر فـــي سلوكه وفي تنمية ذوقه وممارساته الجمالية ، ويمكن توضيح مصادر التربية الجمالية فيما يلي :

١– الأسرة :

تعـــد الأســـرة أهـــم المؤسســـات التربوية من حيث ترسيخها لمقومات التربية الجمالـــية في نفوس أطفالها ، وربما استمدت الأسرة أهميتها في إكساب النشء مقومات التـــربية الجمالـــية ، من أن الأسرة هي أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعى ، فيها تـــنمو بذور الشخصية الإنسانية ، فكما تكون الأسرة ، يكون الأطفال في أغلب الأحيان ، فهي بذلك تصبح الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات الجمالية والشخصية المبدعة .

تقوم الأسرة بذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتولاها أولاً ، والتي تســـاعد الطفل على أن يميز بين الجميل والقبيح ، والشئ الذي ترتاح إليه النفس وتقبل عليه من تلك الأشياء التي لا ترتاح لها ولا تقبل عليها .

فالطفـــل الذي يجد أمه غير منظمة ، لا تنسق الأشياء في أماكنها ، وحينما تقوم بـــأي عمل من الأعمال ، يكون حولها أدوات مبعثرة هنا وهناك ، ولا تهتم بالنظام الذي

يعطـــي الراحة الجمالية للطفل ، فهذا المناخ بلا ريب يعتاد عليه الطفل بدوره ، بدون أن يعي لذلك سرعان ما يتعلم الطفل الفوضى والإهمال في حياته الشخصية ، وتنقلب حجرة نـــومه ودولابه ومكتبه إلى أمثلة لهذه الفوضى ، التي تؤثر على تذوقه وكياته ، وفهمه ومتعته بالحياة .

أمـــا الطفل الذي ينشأ وهو يرى أمه تحرص على النظام وتحافظ عليه ، وتؤكد على إبراز العامل الجمالي في كل ركن من أركان البيت ، فإنه يشب محباً للنظام ، متذوقاً للجمـــال ، ومـــبدعاً لـــه ، " فتربية الذوق في النشء ، وتنمية إحساسهم بالجمال ، أمر واجـــب علـــى كل أم ، فهي الحارسة الطبيعية على هذه الملكات ، وهي التي تستطيع أن تنميها وتذكيها في نفس الطفل ، فتوجد فيه ملكة تذوق الفن والجمال " [١٥] .

وكلما عودت الأم أطفالها – منذ الصغر – النظام والتنظيم والتنسيق في ممتلكاتهم الشخصية من لعب وكتب وملابس ، نشأوا محبين للجمال وحريصين عليه [١٦] .

وقـــد لاحظ جون ديوي أن البيت المنسق الذي تغشاه القيم الجمالية ، إنما ينشئ أفـــراداً يحســـون الجمال ، بينما البيت غير المنظم الذي تسوده الفوضى ، لابد وأن يترك أثراً سيئاً في نفسية كل الناشئين فيه [١٧] .

أي أن تـــربية الـــذوق الجمالي ، تعتمد في نشأتها ونموها ، على توافر عوامل الجمال في بيئة المنزل التي ينشأ الطفل فيها منذ البداية .

وتعمـــل الأســـرة علـــى تنمية اتجاهات الطفل الإيجابية نحو الجمال ، من خلال إيحـــاءات الوالدين ، ومن خلال ما يحيط بالطفل من مظاهر الجمال المختلفة في الأسرة ، فالمنـــزل النظـــيف ، المحـــاط بالحدائق الجميلة ، والأزهار المنسقة ، والحياة المنظمة ، يســـاعد الطفل على التذوق الجمالي ، كما أن الوالد الذي يضع أمام أطفاله أدوات التعبير الفني ، ويتعهدهم بالتشجيع والرعاية ، والأم التي تحيط أجواء البيت بالأشياء الجميلة ، كل ذلك يساعد على تربية الطفل الجمالية ، ويكشف عن المواهب الفنية فيهم .

" فـــنظام الحياة المنزلية ، وما يحيط بالطفل من أثاث وأدوات ، له أثر كبير في تكوين الاتجاهات الجمالية والفنية عنده " [١٨] .

وتشـــكل بيئة الأسرة أهمية كبيرة في إكساب الطفل قيم الدقة والتناسق والتوازن والترابط ، مما يعد من المقومات المهمة للتربية الجمالية ، إذا توفرت في بيئة الأسرة ،

مـــا يثيـــر الطفـــل لتعلم هذه القيم ، والسلوكيات المرتبطة بها ، فإنه يتقدم نحو اكتساب مقومات التربية الجمالية ، بطريقة سهلة وطبيعية .

فالأسرة التي يسود الترابط والتوازن والوفاق علاقات أفرادها ، تؤدي إلى إشباع حاجـــة الطفل إلى الأمن النفسي ، الذي يعد أساساً مهماً لخلق الشخصية المبدعة ، كما أن الأســـرة التـــي توفر لأبنائها مناخاً ملائماً للإتقان والدقة والتناسق ، تنمي في أطفالها القدرة على استشعار الجمال وتذوقه وإنتاجه (١٩) .

فمـــن أهم سمات المناخ الأسري الذي ينمي الإحساس بالجمال ، ويشجع الطفل علـــى الإبـــداع والابتكار ، هو أن يعيش الطفل في بيئة سمحة ، تحترم حرية الطفل في التفكيـــر والتعبيـــر ، أمـــا الأســـلوب التسلطي ، الذي يتسم بإلقاء الأوامر من الوالدين ، والسمع والطاعة من الطفل ، فهو يسبب له الإحباط والفشل .

لذا يجب أن يتخلص المناخ الأسري من الأساليب غير السوية في تنشئة الطفل ، ومـــنها القسوة واستخدام أساليب الضغط والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب ، أو على العكـــس ، التدلـــيل والحماية الزائدة للطفل من قبل الوالدين أو أحدهما ، مما يفقد الطفل ثقته في نفسه ، ومنها أيضاً إهمال الطفل وعدم العناية به نفسياً وجسمياً (٢٠) .

مـــن ثـــم فإن تهيئة البيئة المنزلية جمالياً أمر ضروري لإكساب الجمال للنشء وعاداته ، والذوق ومتطلباته ، والإبداع ومقوماته ، ولا يعني ذلك اقتناء أنفس التحف أو شـــراء أثمـــن اللوحات الفنية ، أو ارتداء أفخر الثياب ، " فقد يضر الإفراط في الزخرفة والتطرف بلا ذوق ، ولا نظام ، ملكة الذوق عند الطفل " (٢١) .

هذا بالإضافة إلى أن كل ذلك لا قيمة له ، إذا لم يرتبط أسلوب المعاملة والتعامل بشـــكل جمالـــي مع الأشياء والمواقف ، ومن ذلك اختيار الألفاظ والأعمال التي يقوم بها الكبار أمام الطفل ، فيجب أن تكون مهذبة ، ومحببة إلى الطفل .

فللكلمـــة الطيـــبة ، والبســـمة الجميلة ، فعل السحر في ترقيق مشاعر الطفل ، كمـــا أن العـــناية بالـــنظافة والنظام ، والحرص على الهدوء ، من شأنه الارتقاء بالذوق الجمالـــي لـــدى الطفـــل ، فضلاً عن أن العلاقات الأسرية ، التي تتميز بالجمال ، ورائها مشاعر رقيقة ، ووجدان مهذب ، وتذوق للخير وحبه ، ونفور من القبح وبغضه .

٣- المدرسة :

لما كانت المدرسة من المؤسسات التربوية المهمة المسئولة عن تربية النشء ، وذلك بما يتوفر لها من مناخ تربوي ، عليها مسئولية كبيرة في إعداد النشء لتقدير كل جميل وحبه ، عن طريق تغذيتهم بالناحية الفنية الجمالية ، بحيث يستطيعون التعبير عن عاطفتهم وشعورهم بتصوير الأشياء تصويراً ملائماً ، وترقية أذواقهم بحيث يكون لديهم ذوق سليم في حسن اختيار الأشياء ووضعها وترتيبها وتنظيمها ، فيقدرون كل جميل ، ويتذوقون ما في الطبيعة من جمال [٢٢] .

وعلى ذلك فجدير بهذه المدارس أن تتسم بجمال التنسيق وحسن التنظيم ، وأن تشتمل على الصور الجذابة التي تساعد على غرس الحاسة الجمالية ، خاصة إذا كانت بالمدرسة حديقة جميلة ، تضم بين جناحيها صوراً عن الطبيعة .

فالأطفال وهم يعيشون في المناخ المدرسي هذا ، يزدادون إقبالاً على تذوق الجمال من خلاله [٢٣] .

فحينما يعنى في التربية بالعامل الجمالي معناه " إعلاء مستوى كل البيئة المدرسية لتصبح صورة نموذجية للإحساس بالجمال وتذوقه في المادة الدراسية ، وفي الأنشطة المختلفة في الملعب وفي الحديقة ، وفي المعامل وفي المطعم ، وفي حجرات المدير والأساتذة ، والسكرتارية الإدارية وفي الممرات ، ومن أول دخول الطفل من بوابة المدرسة يحتك بالبيئة الجمالية التي تؤثر في ذوقه وهندامه ومعاملاته ، ومتعته في تلقي العلم والتفاعل معه " [٢٤] .

من ثم فالحياة المدرسية كلها بما فيها من مبان وأفنية ، وما فيها من مدرسين ، وعلاقات مختلفة ومتنوعة ، ومواد دراسية ، وإدارة مدرسية من نوع معين ، كلها يمكن أن تساعد على تنمية الإحساس بالجمال وتقديره والاستمتاع به .

وعلى الرغم من ذلك فالمدارس لا تمكن التلاميذ من القيم الجمالية بالشكل المأمول ، حيث اكتفت منه بالشكل دون الجوهر والمضمون [٢٥] .

والنظم التعليمية في مصر لم تنهض لتمليك التلاميذ مقومات التربية الجمالية ، ممثلة في تنمية التفكير الابتكاري والإبداع ، وأصبح الجمال والفن حلية للتباهي والتفاخر بها في الاحتفالات والمناسبات ، دون أن تترجم إلى سلوك للفرد الإنسان .

هذا بالإضافة إلى أن " إبراز العامل الجمالي في أي مدخل للنمو ، هو الأمر الذي تهمله سائر الممارسات في نظم التعليم بكافة مراحله ، بميل التدريس إلى حفظ حقائق مجردة خالية من الحس والوجدان والانفعال والخيال ، والتي هي في نظر هربرت ريد الأساس في تكوين الشاعر والفنان والمعلم والموسيقي ، وكل من له مهنة منظور إليها من الناحية الجمالية التي تجعلها متعة وتكسبها الروح الإبداعية ، لا روح الاستسلام والحفظ والتلقين " [٢٦] .

٣- أجهزة الإعلام :

تؤدى أجهزة الإعلام دوراً بارزاً في تشكيل سلوك الأفراد ، لما لها من خصائص عامة ، فهي تسهم في إحاطة الناس علماً بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة ، مع إغرائهم واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها ، وإتاحة الفرص أمامهم للاستمتاع والترفيه والترويح عن النفس وقضاء وقت الفراغ ، مما يعد من المقومات المهمة للتربية الجمالية .

وقد أكدت إحدى الدراسات [٢٧] هذه الأهمية لتلك الأجهزة ، في التأثير على الطفل وتوصيل الرسالة الثقافية والجمالية إليه ، من خلال التجسيد الفني لمضامين بعينها ، وتحولها إلى صور وأشكال جميلة ومثيرة وواضحة ، تتسلل إلى أعماق عقله وشعوره ، لتترك الأثر الذي لا يخفت فيما بعد ، وتكون له نتائجه الإيجابية في توجيه عقله وسلوكه .

يعد التليفزيون من أهم تلك الأجهزة الإعلامية على الإطلاق ، فهو من أكثر وسائل الإعلام جذباً وانتشاراً ، كما أن لديه من الإمكانات ما يجعله يفوق ما تتميز به أجهزة الإعلام الأخرى من إمكانات ، حيث يمكنه نقل الأحداث على الهواء مباشرة ، ونقل الخبرات الصعبة ، كالحياة في أعماق البحار أو الحياة على أحد الكواكب ، والتأثير على أكثر من حاسة عن طريق استخدام الصوت والصورة واللون ، والقدرة على عرض الاستمرار في الحركة ، مما يميزه عن الصور الثابتة ، مع تقديم بديل للواقع الحركي [٢٨] .

بناءً على ذلك يمكن أن يسهم التليفزيون في تقديم نسق متكامل للقيم الجمالية في شتى مظاهرها وبكافة تفاصيلها ، فيصور مشاهد الطبيعة وألوانها الحقيقية ، ويبرز

عناصـــر الإيقاع واللون والشكل ، كما يمكنه عرض الصور الكلية لتوضيح فكرة الوحدة والتناســق والانسجام بين أجزائها المختلفة ، وعرض التفصيلات الدقيقة لتوضيح الدقة المتناهية في إبداع خلق الله .

كمـــا يمكـــنه أن يختـــزل العامل الزمني ليوضح التأثيرات الجمالية التي تعكسها فصـــول السنة المختلفة على الأرض وما عليها من أوجه الحياة المختلفة ، هذا بالإضافة إلـــى مـــا يمكـــن أن يقوم به التليفزيون من نقل خبرات الآخرين وتجاربهم وممارستهم الجمالـــية الناجحة في تجميل أوجه الحياة على الأرض ، فيسهم بذلك في تنمية الإحساس الجمالي لدى النشء (٢٩) .

كمـــا يمكن للتليفزيون عن طريق تناول كافة أنواع الفنون من شعر وموسيقى ، وأدب ورقـــص إيقاعـــي، وتصـــوير وزخرفة ، وفن المعمار وفن تنسيق الحدائق ، وكافة أنـــواع الفنون البصرية من حيث المعايير الجمالية التي تميزها وذلك عن طريق الندوات وإثـــارة الحـــوار ، وإلقـــاء المحاضرات وتقديم المثل العليا ، الحث على تذوق وتشجيع الأعمال الفنية الجيدة ، ونبذ الهابط منها في كل نوع من هذه الفنون ، وشرح المقومات الجمالـــية الـــواجب توافـــرها فـــي العمل الفني الجيد ، وتقديم الأمثلة ، والنماذج الدالة على ذلك (٣٠) .

وهكـــذا يصـــبح جهـــاز التليفـــزيون من الوسائل الإعلامية التي تسهم في تعليم الـــنشء القـــيم الجمالية المرغوبة ، فيسهم بذلك في تنمية الإحساس بالجمال وتذوقه ، وتقديـــره لـــدى الـــنشء ، وعـــن طـــريق عرض الآداب السلوكية الجميلة كآداب السير والجلـــوس ، وآداب الحديث ، وآداب السير في الطريق العام ، وآداب الضيافة ، وآداب الطعام ، وكافة أنواع الآداب السلوكية الجميلة التي يجب اتباعها في المواقف الاجتماعية المختلفة .

يشـــاهد الطفـــل الســـلوك الطـــيب الجمـــيل فيقلده ، كما يشاهد في نفس الوقت الســـلوك القبـــيح غير المرغوب فيه فيبتعد عنه ، وبذلك يكتسب الطفل السلوك الجمالي المرغوب ، ويتكون لديه فكر ناقد ورأي صائب فيما يستخلصه من قيم ، وما يشاهده من سلوكيات .

بعد العرض السابق لمفهوم التربية الجمالية وأهدافها ، وأهميتها ، ومصادرها ، يتضـــح أن للتربية الجمالية أهمية كبيرة في حياة الفرد ، فهي مقياس من مقاييس تكامل الشخصية وتوازنها ، لها إمكانية التهذيب لسلوك الفرد ، وتنمية قدراته الإبداعية ، فضلاً عـــن قدرتها على تحقيق الاستمتاع ، والترويح عن النفس ، والتخفيف من ضغوط الحياة الماديـــة ، لـــذا تتضح الحاجة إلى تعميق التربية الجمالية في نفوس الأفراد منذ الصغر ، وأن يشـــترك في ذلك كل من الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام ، على أن يكون بين هذه المصادر نوع من التناسق بحيث تدعم هذه المصادر بعضها الأخرى .

هوامش الفصل الثاني ومراجعه

١- زيــدان نجــيب حواشين ، مفيد نجيب حواشين : اتجاهات حديثة في تربية الطفل ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥م ، ص ٧١ .
٢- محمــد إبــراهيم المنوفــي : " التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة البحوث النفسية والتــربوية ، كلــية التــربية ، جامعة المنوفية ، ع ١ ، ١٩٩٥م ، ص ٢١٩ .
٣- كريمان عبد السلام بدير : " الإحساس بالجمال وعلاقته بدافع الانتماء الوطني لطفل مــا قــبل المدرســة "، بحــث منشور في كتاب دراسات وبحوث في الطفولة المصرية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٥م ، ص ص ٢٠٤ - ٢٢٢ .
٤- وفــاء محمــد إبــراهيم : الوعــي الجمالي عند الطفل ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٧م ، ص١١ .
٥- محمد عبد الرحيم عدس ، عدنان عارف مصلح : رياض الأطفال ، ط ٥ ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٥م ، ص ٢٨ .
٦- أحمــد عــبدا لله العلــي : الطفــل والتــربية الثقافية رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٢م ، ص ١٥٠ .
٧- فرغلي جاد أحمد : " تنمية الحس الجمالي ... في التربية الإسلامية " ، بحث منشور بمعهــد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، رقم ٢٥٢ ، د . ت ، ص ص١ ــ ٤٣ .
٨- وفــاء عــبد الله : الطفل والطبيعة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٥م ، ص ٥٣ .
٩- فائقــة علي أحمد عبد الكريم : برنامج مقترح لتنمية التذوق الجمالي والابتكار لطفل مــا قــبل المدرســة ، رســالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥م ، ص ٧٩ .
10- Setiz, Jay A: Developmentally Appropriate Practice. The Development Of Aesthetic Movement: Linkages To Preschool Education Journal Of Early Education And Family Review, Vol. 3, No. 5, 1996, PP. 7-9 .

١١- صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس ، ط ١٠ ، ج ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤٤ .

١٢- المرجع السابق : ص٣٤٤ .

١٣- فاطمة محمود الجرشة : " دور التربية الموسيقية في تكوين شخصية الطفل وتكوينه كمحور للتنمية " ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول بعنوان : توجهات العقد العاشر لرعاية الطفولة ومحو الأمية نحو تصور أمثل لرياض الأطفال المنعقد في الفترة من ١٢-٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م ، كلية التربية النوعية ببور سعيد ، وزارة التعليم العالي ، ١٩٩٠م ، ص ٣ .

١٤- محمود البسيوني : الفن والتربية ، ط ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧م ، ص ١٥٦ .

١٥- عز الدين فراج : فن تنسيق الأزهار داخل المنازل ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص١١ .

١٦- سعيد إسماعيل القاضي : أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٤٦ .

١٧- محمود البسيوني : الفن في تربية الوجدان ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١م ، ص ٢٨٣ .

١٨- أحمد بن حسنين بن عبد الله الموجان : المسئولية الأخلاقية في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩م ، ص٢٣١ .

١٩- محمد إبراهيم المنوفي : " التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ع ١ ، ١٩٩٥م ، ص٢٢١ .

٢٠- آيات ريان : " التربية الجمالية للطفل " ، مجلة الطفولة والتنمية ، ع ٤ ، مج ١ ، القاهرة ، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠١م ، ص ص ١٨٩- ١٩٠ .

٢١- محمد عطية الإبراشي : روح التربية والتعليم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م ، ص ٨٥ .

٢٢- المرجع السابق : ص ص ٤٢- ٤٣ .

٢٣- محمد علي المرصفي : " التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة دراسات تربوية ، مج ٧ ، ج ٣٩ ، ١٩٩٢م ، القاهرة ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، ص ٢٥١ .

٢٤- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٥٧- ١٥٨ .

٢٥- محمد علي المر صفي : مرجع سابق ، ص ٢١٤ .

٢٦- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٥ - ١٣٦ .

٢٧- آيات ريان : التربية الجمالية للطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠- ١٩١ .

٢٨- فتح الباب عبد الحليم سيد ، إبراهيم ميخائيل حفظ الله : وسائل التعليم والإعلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ١٨٢ .

٢٩- محمد عبد الباسط عبد الوهاب : دور المدرسة في تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢م ، ص ص ٢٧٤- ٢٧٥ .

٣٠- المرجع السابق : ص ٢٧٥ .